

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ وَالصَّلَاةَ  
وَالسَّلَامَ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا  
وَحْيٌ يُوحَىٰ

فَتَعَرَّفَ عَلَى دِينِكَ لِأَنَّهُ مَا مِنَّا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ ثُمَّ  
يُدفَنُ فِي قَبْرِهِ إِلَّا وَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ  
مَلَكَانِ فَيَجْلِسَانِهِ وَيَسْأَلَانِهِ عَنْ دِينِهِ .

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( ذَكَرَ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ فِي قَبْرِهِ .  
قَالَ: فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ .

فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ .

فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ؟

فَيَقُولُ دِينِي الْإِسْلَامُ"

فَيَقُولَانِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ؟

فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَقْتُ. فَيُنَادِي  
مُنَادٌ فِي السَّمَاءِ أَنَّ صَدَقَ عَبْدِي) رواه أحمد<sup>(١)</sup>  
وأبو داود<sup>(٢)</sup> بسندٍ صحيح لذاته

مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَرَفَ دِينَهُ.

أولاً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَرَفَ أَنَّ دِينَهُ الْإِسْلَامَ.

قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ} [ال عمران: ١٩]  
وَقَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ  
وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢]

(١) مسند أحمد [حديث البراء]

(٢) سنن أبي داود [باب في المسألة في القبر]

ثانياً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَرَفَ أَنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ  
كَامِلٌ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَكْمِيلٍ بِبَدْعَةٍ حَسَنَةٍ أَوْ سَيِّئَةٍ أَوْ  
فِكْرٍ أَوْ رَأْيٍ أَوْ مَذْهَبٍ أَوْ ذَوْقٍ أَوْ رِيَاضَةٍ أَوْ  
مُجَاهَدَةٍ أَوْ غَيْرِهَا.

قَالَ تَعَالَى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} [المائدة: ٣]

وَعَنِ الْعَرِيَّاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ  
لَيْلَهَا كَنَهَارَهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ). رواه  
أحمد (٣) بسندٍ صحيح لذاته.

ثالثاً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَرَفَ أَنَّ الدِّينَ الَّذِي  
اخْتَارَهُ اللَّهُ لَهُ هُوَ الْإِسْلَامُ.

قَالَ تَعَالَى: {وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: ٣]

رابعاً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَرَفَ أَنَّ أَصُولَ الْأَدْيَانِ  
الْمَوْجُودَةِ عَلَى الْأَرْضِ سِتَّةٌ. الْإِسْلَامُ وَالْيَهُودِيَّةُ  
وَالنَّصْرَانِيَّةُ وَالْمَجُوسِيَّةُ وَالصَّابِيَّةُ وَالْمَشْرِكُونَ.

قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ الدِّينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا  
وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ  
اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
شَهِيدٌ} [الحج: ١٧]

خامساً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَرَفَ أَنَّ جَمِيعَ الْأَدْيَانِ  
بَاطِلَةٌ مَاعِداً الْإِسْلَامَ. قَالَ تَعَالَى: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ  
الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ  
الْخَاسِرِينَ} [آل عمران: ٨٥]

(٣) مسند أحمد رقم ١٧١٤٢ (ج ٢٨ / ص ٣٦٧)

سادساً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَرَفَ أَنَّ جَمِيعَ الشَّرَائِعِ  
السَّمَاوِيَّةِ مَنْسُوخَةٌ بِشَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَأَنَّ جَمِيعَ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ مَنْسُوخَةٌ بِالْقُرْآنِ  
وَأَنَّ جَمِيعَ رِسَالَاتِ الرُّسُلِ مَنْسُوخَةٌ بِرِسَالَةِ مُحَمَّدٍ  
فَلَا يُعْمَلُ بِشَيْءٍ مِنْهَا بَعْدَ بَعَثَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ.

قَالَ تَعَالَى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا  
بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ  
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ  
لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَا} [المائدة: ٤٨]

و قَالَ تَعَالَى: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا  
النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ  
الْهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ  
الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} [البقرة: ١٢٠]

وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ  
بِي أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ ثُمَّ يَمُوتُ  
وَلَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ أُرْسِلَتْ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ  
النَّارِ). رواه مسلم<sup>(٤)</sup>

سابعاً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَرَفَ أَنَّ الَّذِي يُشَرِّعُ  
الْأَدْيَانَ هُوَ اللَّهُ وَلَيْسَ النَّاسُ. قَالَ تَعَالَى: {شَرَعَ لَكُمْ  
مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا

(٤) صحيح مسلم [باب وُجُوبُ الْإِيمَانِ بِرِسَالَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ

ﷺ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَتَسْخِ الْمِلَلِ بِمِلَّتِهِ]

وَصَيَّنَّا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ  
وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ} [الشورى: ١٣] وَقَالَ تَعَالَى: {لِكُلِّ جَعَلْنَا  
مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَا} [المائدة: ٤٨]

فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ نَبِيٌّ وَلَا غَيْرُهُ أَنْ يُشَرِّعَ لِنَفْسِهِ أَوْ لغيرِهِ  
غَيْرَ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ. قَالَ تَعَالَى: {ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ  
مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

{[الجناتية: ١٨]

وَقَالَ تَعَالَى: {وَإِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ  
الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّا بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلُهُ  
قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ  
إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ  
يَوْمَ عَظِيمٍ} {١٥} قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ  
وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا  
تَعْقِلُونَ} [سورة يونس: ١٦]

فَمَنْ طَلَبَ تَشْرِيعَ غَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ جَعَلَهُ شَرِيكاً لِلَّهِ.

قَالَ تَعَالَى: {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا  
لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ} [الشورى: ٢١]

وَاتَّخَذَهُ رَبًّا مِّن دُونِ اللَّهِ. قَالَ تَعَالَى: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ  
وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ} [التوبة: ٣١]

وَعَنِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ  
وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ بَرَاءةٍ، "اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ  
أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ حَتَّىٰ فَرَّغَ مِنْهَا، فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا  
نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: "أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ  
فَتَحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟" قُلْتُ:

بَلَى، قَالَ: «فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ» (رواه الطبراني (٥) بسند حسن

ثامناً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَرَفَ أَنَّ الَّذِي يَحِلُّ وَيُحَرِّمُ هُوَ اللَّهُ وَلَيْسَ النَّاسُ.

قَالَ تَعَالَى: {وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتَفْتُرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يَفْلِحُونَ} [النحل: ١١٦]

فَمَنْ أَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ أَوْ حَرَّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لِنَفْسِهِ أَوْ لِغَيْرِهِ فَقَدْ افْتَرَى.

قَالَ تَعَالَى: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْنَاهُ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلَالاً قُلْ أَلَمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتُرُونَ} [يونس: ٥٩]

وَمَنْ أَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ أَوْ حَرَّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لِنَفْسِهِ أَوْ لِغَيْرِهِ فَقَدْ اعْتَدَى.

قَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} [المائدة: ٨٧]

وَمَنْ أَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ أَوْ حَرَّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لِنَفْسِهِ أَوْ لِغَيْرِهِ فَقَدْ شَرَعَ مَعَ اللَّهِ.

قَالَ تَعَالَى: {وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لَذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ} [الأنعام: ١٣٩]

وَقَالَ تَعَالَى: {وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [الأعراف: ٢٨]

وَقَالَ تَعَالَى: {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} [الأعراف: ٣٢]

وَقَدْ زَعَمَ دَعَاةُ الْحَرِيَةِ أَنَّ الْإِنْسَانَ حَرِّفَ الْحَلَالَ مَا رَأَاهُ حَلَالاً لِنَفْسِهِ لَأَمَّا أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُ وَالْحَرَامَ مَا رَأَاهُ حَرَاماً لَأَمَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ. قَالَ تَعَالَى: {وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتَفْتُرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يَفْلِحُونَ} [النحل: ١١٦]

تاسعاً: فَمَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَرَفَ أَنَّ الْحَكَمَ لِلَّهِ وَلَيْسَ لِلشُّعُوبِ وَلَا لِلْقَبَائِلِ وَلَا لِلْأَشْخَاصِ وَلَا لِلْحَرِيَّاتِ.

قَالَ تَعَالَى: {إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ} [الأنعام: ٥٧]

فَالْحَكْمُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَا بِمَا أَرَادَ الشُّعُوبُ أَوِ الْأَشْخَاصُ أَوْ دَعَتْ إِلَيْهِ الْحَرِيَّاتُ أَوِ الْأَعْرَافُ الدُّوْلِيَّةُ أَوِ الْقَوَانِينُ الْوَضْعِيَّةُ.

قَالَ تَعَالَى: {وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ

لَفَاسِقُونَ} ٤٩ {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [المائدة: ٥٠]

فَمَنْ جَعَلَ الْحَكْمَ لِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ جَعَلَهُ شَرِيكاً لِلَّهِ. قَالَ تَعَالَى: {وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدٌ} [الكهف: ٢٦]

فَاللَّهُ وَاحِدٌ فِي الْحَكْمِ لَا شَرِيكَ لَهُ مِنَ الشُّعُوبِ أَوِ الْقَبَائِلِ أَوِ الْأَشْخَاصِ.

قَالَ تَعَالَى: {أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً} [الأنعام: ١١٤]

وَقَدْ ادَّعَى الدِّيمُقَرَطِيُّونَ أَنَّ الْحَكْمَ لِلشُّعُوبِ وَلَيْسَ لِلَّهِ. فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

قَالَ تَعَالَى: {إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ} [الأنعام: ٥٧]

وَادْعَتِ الْقَبَائِلُ أَنَّ الْحَكْمَ لِلْقَبَائِلِ وَلَيْسَ لِلَّهِ. فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

قَالَ تَعَالَى: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ} [المائدة: ٥٠]

وَدَعَا بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى التَّوَسُّطِ وَتَحْكِيمِ الشُّعُوبِ وَالْقَبَائِلِ فِي أَشْيَاءٍ وَتَحْكِيمِ اللَّهِ فِي أَشْيَاءٍ.

فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ. قَالَ تَعَالَى: {وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدٌ} [الكهف: ٢٦]

وَزَعَمَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الْحَكْمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ جَائِزٌ. فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ. قَالَ تَعَالَى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيداً} [النساء: ٦٠]

وَأَمْرُ الْمُسْلِمِ أَنْ يَحْكُمَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

قَالَ تَعَالَى: {وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ} [المائدة: ٤٩]

وَأَنْ يَطْلُبَ التَّحَاكُمَ إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ. قَالَ تَعَالَى: {وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ} [الشورى: ١٠]

وَقَالَ تَعَالَى: {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} [النساء: ٥٩]

عاشراً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَرَفَ أَنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ غَيْبٌ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِالْوَحْيِ لِأَنَّهُ مُرَادٌ مِنَ اللَّهِ.

قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ {تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ} [المائدة: ١١٦]

ولهذا تكفل الله ببيان مراده بنفسه ولم يدع ذلك لأذواق الناس وأرائهم.

قَالَ تَعَالَى: {ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ} [القيامة: ١٩]

وَقَالَ تَعَالَى: {وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} [الأنعام: ١٠٥]

وأرسل الرُّسُلَ وأخبرهم بمراده ليبينوه للناس ولم يجعل ذلك لأذواق الناس وأرائهم.



# تَعَرَّفْ عَلَى دِينِكَ

تأليف

محمد بن أحمد بن محمد العماري

عضو الدعوة والإرشاد

بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة

والإرشاد

بالمملكة العربية السعودية

موقع المؤلف على الإنترنت

<http://www.alammary.net>

البريد الإلكتروني

[Alammary4@hotmail.com](mailto:Alammary4@hotmail.com)



[١١]

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ فَأَخَذَرُوهُمْ) رواه البخاري (٦) ومسلم (٧)

مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَرَفَ خَطَأَ مَنْ اتَّبَعَ الْقِيَاسَ مَعَ وَجُودِ النَّصِّ فِي مَعْرِفَةِ الدِّينِ.

قَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [سورة الحجرات: ١]

وَمَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَرَفَ خَطَأَ مَنْ اتَّبَعَ الْإِجْتِهَادَ مَعَ وَجُودِ النَّصِّ فِي مَعْرِفَةِ الدِّينِ.

قَالَ تَعَالَى: {وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ} [سورة المائدة: ٤٩]

وقد نهى الله عَنْ تقديم الإِجْتِهَادِ عَلَى النَّصِّ الشرعي.

قَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ} [الحجرات: ١]

وَلَا يَتَّبِعُ الْإِجْتِهَادَ مَعَ وَجُودِ النَّصِّ الشرعي الإِصْحَابَ هُوَ.

قَالَ تَعَالَى: {فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [القصص: ٥٠]

وَقَالَ تَعَالَى: {وَإِنَّ كَثِيرًا لِّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ} [الأنعام: ١١٩]

(٦) صحيح البخاري ( باب ( مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ )

(٧) صحيح مسلم ( باب النَّهْيُ عَنِ اتِّبَاعِ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ )

[١٠]

وفي الحديث.

[مَدِينُكَ؟]

[دِينِي الْإِسْلَامُ]

وَمَا عِلْمُكَ؟]

[قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ]

وَمَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَرَفَ خَطَأَ مَنْ آمَنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالْبَعْضِ فِي مَعْرِفَةِ الدِّينِ.

قَالَ تَعَالَى: {أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} [البقرة: ٨٥]

وَالْمُبْتَدِعَةُ آمَنُوا بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِالْبَعْضِ فَلَمْ يَصِلُوا لِمَعْرِفَةِ الدِّينِ الصَّحِيحِ.

مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَرَفَ وَجُوبَ اتِّبَاعِ الْمُحْكَمِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَتَرْكَ الْمُتَشَابِهِ فِي مَعْرِفَةِ الدِّينِ.

قَالَ تَعَالَى: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ} [آل عمران: ٧]

مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَرَفَ خَطَأَ مَنْ اتَّبَعَ الْمُتَشَابِهَ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي مَعْرِفَةِ الدِّينِ.

قَالَ تَعَالَى: {فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ} [آل عمران: ٧]

[آل عمران: ٧]

[٩]

قَالَ تَعَالَى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [إبراهيم: ٤]

وَقَالَ تَعَالَى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: ٤٤]

فَالشَّرَائِعُ وَالْمَنَاهِجُ كُلُّهَا غَيْبٌ لَا تُعْرَفُ إِلَّا بِالْوَحْيِ.

قَالَ تَعَالَى: {لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا} [المائدة: ٤٨]

وَالْحَلَالُ وَالْحَرَامُ غَيْبٌ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِالْوَحْيِ.

قَالَ تَعَالَى: {وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ} [النحل: ١١٦]

وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ مَجْمَعًا وَمُفَصَّلًا غَيْبٌ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِالْوَحْيِ.

قَالَ تَعَالَى: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [الشورى: ٥٢]

مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَرَفَ وَجُوبَ الْإِيمَانِ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ فِي مَعْرِفَةِ الدِّينِ.

قَالَ تَعَالَى: {وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ} [آل عمران: ١١٩]

وَقَدْ آمَنَ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ فَوَصَلُوا لِمَعْرِفَةِ الدِّينِ.

قَالَ تَعَالَى: {وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ} [آل عمران: ٧]

[آل عمران: ٧]